العتبة العباسية المقدسة

الكفيل

العدد ٣١٨

السنة السادسة

الخميس ١٧ رمضان ١٤٣٢هـ ١٨ اب ٢٠١١م

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

الإمام الحسن عليه السلام
هو فرع الدوحة
الهاشمية وربيب
النبوة والامامة،
سليل الحق والعدل
والفضيلة

﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ الله بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ، وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ الله مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ الله عَلَى الْكَافِرِينَ﴾البقرة : ٨٨،٨٩.

﴿وَقَالُوا ﴾هذه الآية معطوفة على ما قبلها من الآيات والتقدير: فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق، وقولهم:﴿ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾ غُلْفٌ جمع أغلف ، أي : هي خُلِقَت مغشاة بأغطية لا يصل إليها ما جاء به محمد (صلى الله عليه وآله) ولا تفقهه ،فاليهود ادعوا أن قلوبهم ممنوعة من القبول فقالوا أي فائدة في إنذارك لنا و نحن لا نفهم ما تقول إذ ما تقوله ليس مما يفهم﴿ بَلْ لَعَنَهُمُ الله بِكُفْرِهِمْ﴾أي ليس ذلك كما زعموا : أن قلوبهم خلقت كذلك ، لأنها خلقت على الفطرة ، لكن الله لعنهم وخذلهم بسبب كفرهم وأبعدهم من رحمته ﴿ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ﴾ أي فإيماناً قليلاً يؤمنون ببعض ما أنزل الله ويكفرون ببعض.

﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ﴾ يعني اليهود ﴿ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ الله﴾ يعني القرآن﴿ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ ﴾من التوراة التي بُيِّنَ فيها أن محمداً الأميَّ من ولد إسماعيل هو النبيُّ الموعود ﴿ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ﴾ ظهور محمد صلى الله عليه وآله بالرسالة ﴿ يَسْتَفْتِحُونَ﴾أي يسألون الله الفتح والظفر﴿ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي على أعدائهم من مشركي العرب ، أي:يقولون في الحروب اللّهم افتح علينا و انصرنا بحق النبيّ الأميّ اللّهم انصرنا بحق النبيّ المبعوث إلينا، وكان الله يفتح لهم وينصرهم﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا ﴾ من نعت محمد (صلى الله عليه وآله) وصفته﴿ كَفَرُوا بِهِ ﴾ جحدوا نبوته حسداً له وبغياً عليه وطلباً للرياسة﴿ فَلَعْنَةُ الله﴾ أي: غضبه وعذابه ﴿ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ .

يا برق ان جئت الغري فقل له

(ابن ابي الحديد المعتزلي)

يا رسُم لا رسمتك ريحٌ زعزعٌ ... وسرت بليل في عراصِك خروعٌ

لم ألفَ صدري من فؤادي بلقعا ... الا وأنت منَ الأحبة بلقع

جاري الغمام مدامعي بك فانثنت ... جون السحائب فهي حسرى ظلّع

شروى الزمان يضيء صبحٌ مسفر ... فيه فيشفعه ظلام أسفع

لله درك والضلال يقودني ... بيد الهوى فأنا الحرون فاتبع

يقتادني سكر الصبابة والصبا ... ويصيح بي داعي الغرام فأسمع

دهر تقوّض راحلاً ما عيب من ... عقباه الا أنه لا يرجع

يا أيها الوادي أجلك وادياً ... وأعز الا في حماك فأخضع

وأسوف تربك صاغرا وأذل في ... تلك الربى وأنا الجليد فاخنع

ذاك الزمان هو الزمان كأنما ... قيظ الخطوب به ربيع ممرع

وكأنما هو روضة ممطورة ... أو مزنة في عارض لا تقلع

قد قلت للبرق الذي شق الدجى ... فكان زنجيا هنالك يجدع

يا برق ان جئت الغري فقل له: ... أتراك تعلم من بأرضك مودع

فيك ابن عمران الكليم وبعده ... عيسى يقفيه وأحمد يتبع

بل فيك جبريل وميكال واسـ ... ـرافيل والملأ المقدس أجمع

بل فيك نور الله جل جلاله ... لذوي البصائر يستشف ويلمع

فيك الأمام المرتضى فيك الوصي ... المجتبى فيك البطين الأنزع

الضارب الهام المقنع في الوغى ... بالخوف للبهم الكماة يقنع

والسمهرية تستقيم وتنحني ... فكأنما بين الأضالع أضلع

ومبدد الأبطال حيث تألبوا ... ومفرق الأحزاب حيث تجمعوا

والحبر يصدع بالمواعظ خاشعا ... حتى تكاد لها القلوب تصدع

حتى اذا استعر الوغى متلظيا ... شرب الدماء بغلة لا تنقع

متجلببا ثوبا من الدم قانيا ... يعلوه من نقع الملاحم برقع

هذا ضمير العالم الموجود عن ... عدم وسر وجوده المستودع

هذا هو النور الذي عذباته ... كانت بجبهة آدم تتطلع

وشهاب موسى حيث أظلم ليله ... رفعت له لألاؤه تتشعشع

يا من له ردت ذكاء ولم يفز ... بنظيرها من قبل الا يوشع

يا هازم الأحزاب لا يثنيه عن ... خوض الحمام مدجج ومدرع

الثالث عشر من رمضان

من سنة:٩٥ للهجرة توفي الحجاج بن يوسف الثقفي الذي قال فيه ابن الجوزي في المنتظم : وكان الحجاج قد أذل أصحاب رسول الله ﷺ المدينة خاصة واحتج بأنهم لم ينصروا عثمان ، وقتل الخلق الكثير يحتج عليهم بأنهم خرجوا على عبدالملك ، فكان عدد الذين قتلهم ١٢٠ ألفاً وعدد السجناء حينما هلك ٥٠ ألفاً من الرجال و٣٠ ألفاً من النساء ، ١٥ ، ألفاً منهن حافيات عاريات.

الرابع عشر من رمضان

من سنة: ٦٧ للهجرة توفي المختار ابن أبي عبيدة الثقفي الرجل الذي انتقم من قتلة الامام الحسين عليه السلام في الكوفة

الخامس عشر من رمضان

من السنة الثانية للهجرة ولد السبط الأول لرسول الله ﷺ وسيد شباب أهل الجنة الإمـام المجتبى الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام.

وفيه: من سنة ٦٠ للهجرة بعث الامام الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل سفيراً إلى الكوفة لأخذ البيعة له من أهل الكوفة.

وفيه: من سنة٣٨٣ للهجرة توفي الاديب الفاضل والشاعر المشهور ابو بكر الخوارزمي محمد بن العباس.

وصية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بعد جرحه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَوْصَى أَنَّهُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﷺ ثُمَّ إِنَّ صَلَاتِي وَ نُسُكِي وَ مَحْيَايَ وَ مَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ بِذَلِكَ أُمِرْتُ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ إِنِّي أُوصِيكَ يَا حَسَنُ وَ جَمِيعَ أَهْلِ بَيْتِي وَ وُلْدِي وَ مَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي بِتَقْوَى اللَّهِ رَبِّكُمْ وَ لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لَا تَفَرَّقُوا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ الصَّلَاةِ وَ الصِّيَامِ وَ أَنَّ الْمُبِيرَةَ الْحَالِقَةَ لِلدِّينِ فَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ انْظُرُوا ذَوِي أَرْحَامِكُمْ فَصِلُوهُمْ يُهَوِّنِ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْحِسَابَ اللَّهَ اللَّهَ فِي الْأَيْتَامِ فَلَا تُغِبُّوا أَفْوَاهَهُمْ وَ لَا يَضِيعُوا بِحَضْرَتِكُمْ فَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَنْ عَالَ يَتِيماً حَتَّى يَسْتَغْنِيَ أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ بِذَلِكَ الْجَنَّةَ كَمَا أَوْجَبَ لِآكِلِ مَالِ الْيَتِيمِ النَّارَ اللَّهَ اللَّهَ فِي الْقُرْآنِ فَلَا يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْعَمَلِ بِهِ أَحَدٌ غَيْرُكُمُ اللَّهَ اللَّهَ فِي جِيرَانِكُمْ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَوْصَى بِهِمْ وَ مَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُوصِي بِهِمْ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُمُ اللَّهَ اللَّهَ فِي بَيْتِ رَبِّكُمْ فَلَا يَخْلُوَنَّ مِنْكُمْ مَا بَقِيتُمْ فَإِنَّهُ إِنْ تُرِكَ لَمْ تُنَاظَرُوا وَ أَدْنَى مَا يَرْجِعُ بِهِ مَنْ أَمَّهُ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ مَا سَلَفَ اللَّهَ اللَّهَ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا خَيْرُ الْعَمَلِ إِنَّهَا عَمُودُ دِينِكُمُ اللَّهَ اللَّهَ فِي الزَّكَاةِ فَإِنَّهَا تُطْفِئُ غَضَبَ رَبِّكُمُ اللَّهَ اللَّهَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّ صِيَامَهُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ اللَّهَ اللَّهَ فِي الْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ فَشَارِكُوهُمْ فِي مَعَايِشِكُمُ اللَّهَ اللَّهَ فِي الْجِهَادِ بِأَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ وَ أَلْسِنَتِكُمْ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ رَجُلَانِ إِمَامُ هُدًى أَوْ مُطِيعٌ لَهُ مُقْتَدٍ بِهُدَاهُ اللَّهَ اللَّهَ فِي ذُرِّيَّةِ نَبِيِّكُمْ فَلَا يُظْلَمَنَّ بِحَضْرَتِكُمْ وَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ وَ أَنْتُمْ تَقْدِرُونَ عَلَى الدَّفْعِ عَنْهُمُ اللَّهَ اللَّهَ فِي أَصْحَابِ نَبِيِّكُمُ الَّذِينَ لَمْ يُحْدِثُوا حَدَثاً وَ لَمْ يُؤْوُوا مُحْدِثاً فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْصَى بِهِمْ وَ لَعَنَ الْمُحْدِثَ مِنْهُمْ وَ مِنْ غَيْرِهِمْ وَ الْمُؤْوِيَ لِلْمُحْدِثِ اللَّهَ اللَّهَ فِي النِّسَاءِ وَ فِيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَإِنَّ آخِرَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ نَبِيُّكُمْ عليه السلام أَنْ قَالَ أُوصِيكُمْ بِالضَّعِيفَيْنِ النِّسَاءِ وَ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمُ الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ لَا تَخَافُوا فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ يَكْفِكُمُ اللَّهُ مَنْ آذَاكُمْ وَ بَغَى عَلَيْكُمْ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا تَتْرُكُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَيُوَلِّيَ اللَّهُ أَمْرَكُمْ شِرَارَكُمْ ثُمَّ تَدْعُونَ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ وَ عَلَيْكُمْ يَا بَنِيَّ بِالتَّوَاصُلِ وَ التَّبَاذُلِ وَ التَّبَارِّ وَ إِيَّاكُمْ وَ التَّقَاطُعَ وَ التَّدَابُرَ وَ التَّفَرُّقَ وَ تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوَى وَ لَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ حَفِظَكُمُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ وَ حَفِظَ فِيكُمْ نَبِيَّكُمْ أَسْتَوْدِعُكُمُ اللَّهَ وَ أَقْرَأُ عَلَيْكُمُ السَّلَامَ وَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَ بَرَكَاتِهِ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَتَّى قُبِضَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ رَحْمَتُهُ

صوم القضاء

الجزء الأول

السؤال: امرأة تهاونت عن قضاء صيام شهر رمضان لـ ٣ سنوات، وتنوي الآن القضاء، فهل يكفي أن تنوي القضاء بشكل عام أم يجب أن تراعي الترتيب في القضاء؟ وما هي كفارة تأخيرها للقضاء (بالدراهم)؟

الجواب: لا يجب الترتيب وكفارة التأخير عن كل يوم إطعام مسكين واحد يدفع له ٧٥٠ غراما من طحين أو خبز أو أرز أو تمر أو نحوها ولا يكفي دفع المال نعم يمكنك مراجعة من تثقين به من العلماء ودفع المال له.

السؤال: هل تجب الكفارة في حالة تعمد الإفطار في صيام القضاء وذلك قبل آذان المغرب بساعتين ؟

الجواب: نعم تجب والكفارة إطعام عشرة مساكين.

السؤال: هل الإفطار المتعمد في قضاء شهر رمضان قبل الزوال يوجب الكفارة؟

الجواب: لا يوجبها.

السؤال: هل يجوز الإفطار بعد الظهر في صوم القضاء ؟

الجواب: لا يجوز في القضاء وفيه كفارة إطعام عشرة مساكين.

السؤال: هل يجب صوم ٣ أيام متوالية في كفارة الإفطار بعد الزوال في قضاء شهر رمضان؟

الجواب: كفارته إطعام عشرة مساكين فان عجز فصيام ثلاثة أيام ولا يجب التتابع.

السؤال: إذا استيقظ بعد طلوع الشمس وأراد الصوم قضاءاً وكان قد شرب ولا يعلم هل كان ذلك قبل طلوع الفجر أو بعده فهل يصح منه الصوم ؟

الجواب: نعم يصح .

السؤال: إذا كان على الإنسان قضاء شهر رمضان ، فهل يجوز له أن يتطوع بقضاء الصيام عن والده أو والدته أو عن غيرهما ؟

الجواب: لا يجوز إلا إذا كان ما يريد قضائه من الصيام الفريضة كقضاء شهر رمضان .

السؤال: إذا أكلت سهوا و نسيانا في قضاء شهر رمضان فهل ذلك مبطل للصوم.

الجواب: ليس بمبطل . لمسكين . ولا يمكن استنابة الغير للقضاء مادمت حياً.

السؤال: هل يجوز لشخص مطلوب قضاء صوم أن يصوم استئجاراً لشخص آخر وإذا كان جائزاً هل فيه كراهة؟

الجواب: يجوز وليس فيه كراهة .

السؤال: رجل يصوم وهو لا يعلم أن الجنابة العمدية تفسد الصوم، فهل يجب عليه القضاء؟

الجواب: يجب عليه القضاء ، ولا كفارة عليه، إذا كان واثقاً من عدم مفسديتها، أو لم يكن ملتفتاً إلى ذلك.

السؤال: هل يحق لمن يرجع إلى بلده قبل الزوال أن ينوي صوم ذلك اليوم قضاءً ؟

الجواب: نعم إذا كان ممكناً طبعاً .

السؤال: عندما كنت أدرس وخصوصاً أيام الامتحانات كان يوافق شهر رمضان فكنت أفطر عن عمد لدرايتي بعدم التمكن من الصيام فما هو الحكم المترتب على ذلك؟

الجواب: إذا كانت جازماً بجواز الإفطار عليك فلا تجب الكفارة ويجب عليك القضاء فقط .

السؤال: شخص لم يصم بعض أيام شهر رمضان ، بدون عذر، فكيف يعوض الأيام التي مضت؟

الجواب: إذا كان يعلم بوجوب الصوم عليه فيجب القضاء و الكفارة و كذا إذا كان جاهلاً مقصرا ولكن مردداً في ذلك على الاحوط و إذا كان عالماً بالوجوب يجب عليه أداء فدية التأخير أيضا عن السنة الأولى فقط.

السؤال: هل لي أن أصوم الصوم المستحب مثل أيام شهر رجب والنصف من شعبان أو يجب أن أقضي أولاً ؟

الجواب: لا يجوز التبرع بالصوم لمن عليه قضاء شهر رمضان .

السؤال: ما هو الواجب الشرعي على الشخص الذي لم يصم لعدة سنوات ثم انتبه إلى ذلك في حالة علمه بوجوب الصوم وفي حالة جهله بوجوب الصوم؟

الجواب: إذا كان إفطاره عن جهل بالحكم غير مردد فيجب القضاء فقط و أما من تعمّد الأكل والشرب وغيرها مع علمه بالمفطرية فتجب الكفارة أيضا وكذا إذا كان جاهلاً مقصّراً مردّداً على الاحوط.

السؤال: أنا شاب قد أصابني سنة صيامي أني فعلت شيء محرم ولكني لم اعلم انه هناك صيام شهرين متتاليين أو إطعام ستين مسكين واني قد تبت إلى الله وتذكرت ذنبي ولكني اعلم أني لم أكن اعرف فما هو الحكم الشرعي؟

الجواب: إذا كنت قد أفطرت عمداً في شهر رمضان مع علمك بالمفطرية فيكفي أن تطعم ستين مسكيناً عن كل يوم ٧٥٠ غرام حنطة أو دقيقها بل وكذا إذا كنت جاهلاً مقصراً متردداً في المفطرية ولا يسقط الكفارة بالجهل بوجوبها كما يجب قضاء صوم اليوم الذي أفطرت فيه.

الدليل الرابع على عدم نسخ المتعة

د.احسان الغريفي

ذكرنا في الحلقة السابقة أربع روايات متضاربة رواها مسلم تختلف في تحديد زمن تحريم المتعة وزمن إباحتها،وفي هذه الحلقة نذكر أقوال علماء السنة وتبريراتهم مع مناقشتها،فقد قال ابن حجر في كتابه فتح الباري شرح صحيح البخاري :

« « قَالَ السُّهَيْلِيُّ : وَقَدْ اُخْتُلِفَ فِي وَقْتِ تَحْرِيمِ نِكَاحِ الْمُتْعَةِ فَأَغْرَبَ مَا رُوِيَ فِي ذَلِكَ رِوَايَة مَنْ قَالَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، ثُمَّ رِوَايَة الْحَسَن أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ ، وَالْمَشْهُور فِي تَحْرِيمِهَا أَنَّ ذَلِكَ فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ كَمَا أَخْرَجَهُ مُسْلِم مِنْ حَدِيث الرَّبِيع بْن سَبْرَةَ عَنْ أَبِيهِ وَفِي رِوَايَة عَنْ الرَّبِيعِ أَخْرَجَهَا أَبُو دَاوُد أَنَّهُ كَانَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، قَالَ وَمَنْ قَالَ مِنْ الرُّوَاةِ كَانَ فِي غَزْوَةِ أَوْطَاسٍ فَهُوَ مُوَافِق لِمَنْ قَالَ عَام الْفَتْحِ اهـ .

(قال ابن حجر) فَتَحَصَّلَ مِمَّا أَشَارَ إِلَيْهِ ستَّة مَوَاطِن : خَيْبَر ، ثُمَّ عُمْرَة الْقَضَاء ، ثُمَّ الْفَتْح ، ثُمَّ أَوْطَاس ، ثُمَّ تَبُوك ، ثُمَّ حَجَّة الْوَدَاع . وَبَقِيَ عَلَيْهِ حُنَيْن لِأَنَّهَا وَقَعَتْ فِي رِوَايَة قَدْ نَبَّهْت عَلَيْهَا قَبْلُ ، فَإِمَّا أَنْ يَكُون ذَهِلَ عَنْهَا أَوْ تَرَكَهَا عَمْدًا لِخَطَأِ رُوَاتِهَا ، أَوْ لِكَوْنِ غَزْوَة أَوْطَاسٍ وَحُنَيْن وَاحِدَة ...»(١).

«وقال ابن العربي : وأما متعة النساء فهي من غرائب الشريعة لأنها أبيحت في صدر الإسلام ثم حرمت يوم خيبر ثم أبيحت في غزو أوطاس ثم حرمت بعد ذلك واستقر الأمر على التحريم وليس لها أخت في الشريعة إلا مسألة القبلة لأن النسخ طرأ عليها مرتين ثم استقرت بعد ذلك، وقال غيره ممن جمع طرق الأحاديث فيها : إنها تقتضي التحليل والتحريم سبع مرات»(٢).

فهذا أمر غير معقول لأنَّ الله تعالى أحكم الحاكمين وهو أعلم بما في مصلحة العباد، فكيف يأمر بتحليل وتحريم شيئاً سبع مرات ، فهذا التردد يكون في سنة البشر ولا يكون في سنة الله الثابتة التي لا تقبل التبديل ، والتحويل كما يظهر في آيات كثيرة من القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَحْوِيلًا ﴾ فاطر/٤٣، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا﴾ الإسراء/٧٧، ﴿سُنَّةَ اللهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلًا﴾ الفتح/٢٣، ﴿سُنَّةَ اللهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلًا﴾ الأحزاب/٦٢، فالقول بالتحليل والتحريم سبع مرات أمر يدعو للطعن في الدين واللعب واللغو وعدم الحكمة وحاشا الإسلام ومشرعه من كل ذلك، وهذا الاضطراب والاختلاف والتناقض يدل على الوضع والكذب، قال الله تعالى: ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ النساء/٨٢، وكذلك لا يمكن القول بأنَّ آية المتعة منسوخة لعدم وجود ناسخ صريح لها ، قال الله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ البقرة/١٠٦، فلو كان الناسخ موجوداً لكان ذلك الناسخ إما أن يكون معلوماً بالتواتر أو بالآحاد، فإن كان معلوماً بالتواتر كان الصحابة الذين تمتعوا بعد وفاة رسول الله ﷺ كابن عباس وابن مسعود وغيرهما مما أسلفنا ذكرهم منكرين لما عرف ثبوته بالتواتر من دين محمد ﷺ، وذلك يوجب تكفيرهم وهو باطل قطعاً. إذاً فالروايات التي يزعمون أنها تفيد تحريم نكاح المتعة ونسخه روايات مضطربة ومتناقضة وآحاد ظنية الدلالة ، لا تصلح أن تكون دليلاً على حرمة ما هو ثابت بالدليل القطعي اليقيني ، إضافة إلى ذلك فقد تقدَّم ذكر الكثير من الروايات التي تناقضها وتفيد خلاف ما تفيده روايات التحريم.

و أمَّا مسألة القبلة فهناك فرق كبير بينها وبين ما ادَّعوه من تحريم المتعة ثمَّ تحليلها سبعة مرَّات ، لأنَّه في مسألة القبلة حكمة إلهية ، وهي استمالة قلوب اليهود والنصارى نحو الإسلام عند التوجه نحو بيت المقدس، والتحول نحو القبلة ثانياً لأنها هي القبلة الأولى التي توجه إليها إبراهيم عليه السلام، ولا حكمة فيما ادعوه من تحليل المتعة وتحريمها سبعة مرَّات هذا أوَّلاً.

ثانياً: في مسألة القبلة ورد فيها نص قرآني صريح، ولا يوجد نص قرآني صريح ينسخ المتعة.

ثالثاً: في مسألة القبلة بقي الرسول ﷺ سبعة عشر شهرًا يصلي إلى بيت المقدس خاصة فدعا الله أن يحول قبلته إلى الكعبة وكان يقلِّب وجهه إلى السماء وينتظر الوحي فأنزل الله تعالى﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ البقرة/١٤٤، وما كان في المتعة دعاء أو رغبة منه ﷺ بنسخها .

رابعاً: لم تتحول القبلة سبعة مرَّات كما زعموه في المتعة، فدلَّ كلُّ ذلك على عدم المناظرة والمماثلة بينهما.

وهكذا يبطل زعمهم بنسخ آية المتعة أو تحريمها، وسنذكر في الحلقة القادمة الدليل الخامس على عدم نسخ المتعة.

المراجع:

(١)فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر : ٩/٢١٠،(كتاب النكاح/باب٣٢/ح: ٥١١٩)،حقق أصلها عبد العزيز بن باز،ورقم كتبها و أبوابها وأحاديثها: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،ط.الأولى؛ ١٤١٠هـ- ١٩٨٩م.

(٢)الجامع لأحكام القرآن(تفسير القرطبي):٥/٩٥،اعتنى به وصححه: الشيخ هشام سمير البخاري،دار إحياء التراث العربي،بيروت- لبنان،ط.الأولى؛ ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

شهر رمضان وعادات خاطئة

الحلقة الأولى

الصوم له فوائد ومنافع عظيمة فمن الناحية الصحية يتيح الصوم راحة فسيولوجية لأعضاء الجسم من عمليات هضم الغذاء، كما يعطي فرصة لاستهلاك المدخر منه، وطرح السموم المتراكمة فيه، وتنشيط عمليات الاستقلاب الحيوية، لذا يهتم الآن قسم من الأطباء بما يطلقون عليه (الصيام الطبي) ويقيمون له المصحات الطبية التي تعالج اضطراب الجسم وبعض أمراضه المزمنة، وقد صنفت حوله كتب علمية متداوله ككتاب (التداوي بالصوم) لمؤلفه (هـ.م.شيلتون) والذي ترجم إلى اللغة العربية ونشر عام ١٩٨٧م من قبل دار الرشيد- دمشق / بيروت.

وعلى الصعيد النفسي فإنه دورة تدريبية، لتربية الإنسان على التحكم في رغباته وشهواته، حيث يمتنع بقرار ذاتي عن الطعام والشراب وسائر المفطرات مع ميله إليها أو حاجته لها في بعض الأحيان.

واجتماعياً: يتحسس الإنسان من خلال الصوم جوع الفقراء والمعدمين، ويشعر بمعاناتهم وحاجتهم.

وروحياً: فإن التسامي على الرغبات والتفاعل مع الأجواء المباركة للشهر الكريم ينتج صفاءً روحياً وحيوية معنوية عالية.

لكن هذه الفوائد والمنافع وأمثالها إنما تتحقق مع الوعي بها والتوجه إليها، وإتاحة الفرصة لفريضة الصوم المباركة، ولأجواء رمضان الكريمة، أن تؤدي مفعولها، وتعطي آثارها دون معوقات أو حالات مضادة مناوئة.

وما يؤسف له هو نمو بعض العادات الخاطئة والحالات السلبية التي تجهض آثار الصوم وتقلل الاستفادة من بركات الشهر الكريم.

وهنا نسلط الأضواء على ظاهرتين سلبيتين تنتشران في أغلب أوساط الصائمين فتسبب حرمانهم من الاستفادة المطلوبة من عطاء هذا الشهر المبارك.

لا للكسل والخمول:

وشهر رمضان كأفضل وأغلى فترة زمنية تمر على الإنسان في العام ينبغي عليه أن يحرص على كل ساعة من ساعاته ولحظة من لحظاته، فكما ورد في كلام رسول الله ﷺ: ((أيامه أفضل الأيام ولياليه أفضل الليالي وساعاته أفضل الساعات)).

ومعنى ذلك أن يحفل شهر رمضان بأفضل البرامج وأحسن الأعمال، وأن يكون إنتاج الإنسان فيه أكثر وفاعليته أكبر.

لذا نرى التعاليم الإسلامية تقدم برامج مكثفة من الأعمال العبادية في شهر رمضان:

- فهناك أوراد وصلوات مستحبة كثيرة.
- وأدعية متنوعة لأيام ولياليِ هذا الشهر، يقول الإمام علي عليه السلام: ((عليكم في شهر رمضان بكثرة الاستغفار والدعاء)).
- وقراءة القرآن يستحب زيادتها ومضاعفتها، كما ورد في الحديث عن الإمام الباقر عليه السلام: ((لكل شيء ربيع، وربيع القرآن شهر رمضان)).

وفي المجال الاجتماعي هناك توجيه ديني لتكثيف النشاط الاجتماعي في شهر رمضان كما نقرأ في خطب رسول الله ﷺ عن هذا الشهر الكريم حيث يقول:

((وتصدقوا على فقرائكم ومساكينكم، ووقروا كباركم، وارحموا صغاركم، وصلوا أرحامكم.. وتحننوا على أيتام الناس يتحنن على أيتامكم)).

((من فطّر منكم صائماً مؤمناً في هذا الشهر كان له بذلك عند الله عتق نسمة ومغفرة لما مضى من ذنوبه))، وفي حديث آخر: ((من افطر صائماً فله مثل أجره)).

هذه الروايات وأمثالها تعني أن تكون للإنسان برامج مكثفة خلال شهر رمضان في الجانب العبادي والمجال الاجتماعي، فتكون أوقات الإنسان فيه معمورة بالنشاط حافلة بالحركة.

فهو شهر النشاط والحركة والعمل.

لكن ما تعوده الكثيرون في مجتمعاتنا هو اتخاذ هذا الشهر الكريم موسماً للخمول والكسل، حيث يتدنى فيه الأداء التعليمي في المدارس، والوظيفي في الدوائر والمؤسسات، ويقضي قسم كبير من الناس فيه النهار نوماً واسترخاءً، بحجة الصيام وكأن الصوم داع للكسل، أو بديل عن العمل فيوقف الإنسان حركته لكي يصوم، وتلحظ بعض التقارير انخفاض مستوى الإنتاجية العملية لدى قسم من المجتمعات الإسلامية في شهر رمضان..

وفي تاريخنا الإسلامي احتضن شهر رمضان المبارك الكثير من المعارك الفاصلة بين المسلمين والكفار، وسجّل المسلمون فيه أروع البطولات والانتصارات، فغزوة بدر الكبرى وقعت في أول شهر رمضان يفرض الله صومه، في السنة الثانية للهجرة، وفتح مكة المكرمة حصل في شهر رمضان، للسنة الثامنة للهجرة، وفي شهر رمضان فتح المسلمون جزيرة (رودس) سنة ٥٣هـ كما فتحوا ثغور الأندلس على يد موسى بن نصير عام ٩١هـ.

وفيه انهزام الإفرنج المسيحيين الذين استولوا على سوريا وضواحيها، على أيدي جيوش المسلمين عام ٥٨٤هـ.

وآباؤنا وأجدادنا كانوا يصومون شهر رمضان مع قيامهم بكل وظائفهم الحياتية، فما كانت الأعمال تتوقف في بلادنا فترة الصيام.

فكيف حدثت هذه الظاهرة السلبية باستيلاء الخمول والكسل على الكثيرين نهار شهر رمضان؟

عمل المرأة

لا يمنع الإسلام المرأة من العمل إذا تمكنت من رعاية الموازين الشرعية والأخلاقية ولم يكن هناك ما يخدش عفتها ، ومع كل ذلك فإن الآثار التي تترتب على عمل المرأة كغياب الدفء العائلي وإهمال الأطفال وتركهم ضائعين إن كل هذه الآثار ينبغي أن تؤخذ بنظر الاعتبار الرجل هو المسؤول عن تأمين الجانب المعاشي في الأسرة ، وللمرأة وظيفتها في إدارة المنزل ، وقد عيّن لها الشرع والقانون حقوقها كاملة ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فقد أثبتت الدراسات والبحوث أن عمل المرأة وإجهادها قد يصل بها إلى تجاوز بعض حقوق الزوج بإيثار النوم لتوفير ساعة من الراحة مما يترتب على ذلك الكثير من الآثار .

لقد خلقت المرأة لتكون نبعاً فيّاضاً من الحنان والحب من أجل أن تقوم بواجبها في تربية جيل كريم وشجاع ، وأن بعض الأعمال تتناقض و واجبها الأصلي أو تقضي عليه.

قد تقتضي الضرورات أن تشارك المرأة وتدخل ميدان العمل في حقول التعليم أو الطب أو التضميد ، ومع كل ذلك ينبغي عليها مراعاة عملها الأساس في تربية أبنائها وتنشئتهم النشأة الصحيحة .

حقوق الأبناء

١ ـ ينبغي على كلٍّ من الوالدين اختيار شريك الحياة على أساس الإيمان ، والتديّن ، والصلاح ، والسلامة من العيوب العقلية كالجنون والحمق ؛ لأنّ ذلك يؤثّر على تنشئة الجيل وسلامته .

وينبغي الاهتمام بالصحة الجسدية والنفسية للأُمّ أثناء الحمل ؛ لكي يخرج الأبناء إلى الدنيا وهم يتمتّعون بالصحة الجسدية والنفسية .

٢ ـ يستحب تسمية الأبناء بأحسن الأسماء ، ورعاية الأُمّ رعايةً صالحة ، وتوفير حاجاتها اللازمة ؛ للتفرّغ إلى رعاية الأبناء في مهدهم.

٣ ـ يجب على الوالدينِ تعليم الطفل معرفة الله تعالى ، وتعميق الإيمان في قلبه وجوارحه ، وتعليمه سائر أصول الدين ؛ ليترعرع على الإيمان بالله ، وبرسوله ، وبالأئمة عليهم السلام، وبيوم القيامة ، ليكون الإيمان عوناً له في تهذيب نفسه في الحاضر والمستقبل.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (أدّبوا أولادكم على ثلاث خصال : حبّ نبيكم ، وحبّ أهل بيته ، وقراءة القرآن) .

ويجب تربية الأطفال على طاعة الوالدين .

٤ ـ ويجب الإحسان إلى الأبناء في هذه المرحلة وتكريمهم ؛ من أجل تعميق أواصر الحبّ بينهم وبين الوالدينِ ، وذلك ضروري في كمالهم اللغوي ، والعقلي ، والعاطفي ، والاجتماعي ، فالطفل يقلّد مَن يحبّه ، ويتقبّل التعليمات والنصائح والأوامر ممّن يحبّه .

نملة لا تحمل رزقها

إنها نملة صغيرة زودها الله بدماغ وبرامج وتجهيزات تستطيع حمل أشياء تزن أكثر من عشرين ضعف وزنها!! وتستطيع أن تحملها لمسافات بعيدة وتخزنها لتستفيد منها في الشتاء، كل هذه القدرات وضعها الله في دماغ نملة لا يُرى! بل إن النملة تُخلق وهي مزودة بالبرامج الضرورية لتتابع رحلتها في الحياة. مَن الذي زودها بكل هذه التقنيات؟ يقول تعالى: (وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) العنكبوت: ٦٠.

هل تعلم

أن الصوم هو أفضل وسيلة لمعالجة السموم المتراكمة في الخلايا! فالصوم له تأثيرات مدهشة، فهو يعمل على صيانة خلايا الجسم، ويعتبر الصيام أنجع وسيلة للقضاء على مختلف الأمراض والفيروسات والبكتريا، وربما نعجب إذا علمنا أن في دول الغرب مراكز متخصصة تعالج بالصيام فقط!! وتجد في هذه المراكز كثير من الحالات التي استعصت على الطب الحديث، ولكن بمجرد أن مارست الصيام تم الشفاء خلال زمن قياسي! ولذلك أمرنا الله بالصيام فقال: (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) البقرة: ١٨٤

أن القلب الذي لا يجاوز حجمه ضعف قبضة اليد ينبض دون توقف بمعدل ١٠٠،٠٠٠ نبضة يومياً أي ما يعادل ٤٠ مليون نبضة في السنة الواحدة وذلك ليضخ الدم باستمرار بشبكة محكمة من الأوعية الدموية والتي تعرف بالجهاز الدوراني يقدر طولها بـ ٩٧،٠٠٠ كم!!!! عشرون ثانية فقط هي الزمن اللازم لدوران الدم بكامل الجهاز الدوراني!! فمن الذي أحكم وأحسن صنع هذا الجهاز المعجز؟ هو الله تبارك وتعالى القائل في محكم كتابه العزيز: (صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ) النمل: ٨٨.

فكر بالاجابة

السؤال الأول:

- ما نتيجة أن يطلب رضا الله عز و جل بسخط الناس ؟.

السؤال الثاني:

. ما نتيجة أن يطلب رضا الناس بسخط الله عز و جل ؟

السؤال الثالث:

-ما أشد المعاصي ؟.

الأجابة موجودة أدناه

الفصول المختارة

لمؤلفه الشيخ المفيد، أبي عبد الله، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (٣٣٦ - ٤١٣ ه) من أبرز الفقهاء و رواة الشيعة.
اقتبس السيد المرتضى علم الهدى هذا الكتاب من «المجالس» و «العيون و المحاسن» و من إملاء الشيخ المفيد عليه و من سائر كتبه، و دوّنه باسم الفصول المختارة.
يتضمن الكتاب مجموعة من حوارات الشيخ المفيد مع علماء أهل السنة حول المسائل العقائدية و الكلامية، و قد دوّن بشكل بديع.
أثبت الشيخ المفيد في هذا الكتاب الكثير من عقائد الشيعة ببيان مستدل و بالإستناد إلى العقل و القرآن و روايات أهل البيت عليهم السلام، و أجاب عن الكثير من الشبهات و الإشكالات التي تطرح من قبل أهل السنة على الشيعة.
يعتبر هذا الكتاب من أهم الكتب الاستدلالية، و من الكتب الشيعية التي نقلت منه الكثير من مصادر الشيعة و اعتمد عليه العلماء، و يذكر هذا الكتاب في كثير من إجازات كبار العلماء في سلك الكتب التي تعطى الإجازة لروايتها.

الكفيل
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩
زورونا على الموقع www.alkafeel.net - راسلونا على nasra@alkafeel.net
تحرير: السيد محمد العطار
تصميم واخراج :احمد السيلاوي
دار الضياء للطباعة- النجف الأشرف
٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٣